منتدى المجتمع المدنيّ العربيّ للطفولة السادس
«تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة»

14-13 شباط فبراير 2024 - بمكتبة الاسكندرية

دور المجتمع المدني العربي للطفولة
في ظل المتغيرات الراهنة

د. سامح فوزي

المجتمع المدني: من الرهان السياسي إلي الدور التنموي

المنظمات التي تملأ المساحة بين الأسرة والدولة، وينضم إليها الأعضاء بإرادتهم الطوعية، لخدمة قضية أو التعبير عن مصلحة أو التمتع بفرص اجتماعية.

لم يقدم المجتمع المدني العربي "البديل السياسي" أسوة بما حدث في أوروبا الشرقية

- إضعاف الدولة أدى إلى أزمات كبرى (إرهاب، جريمة منظمة، اختلالات اجتماعية...)
- الدولة هي الفاعل الأساسي في التغيير الاجتماعي والتنمية.
- ضعف منظمات المجتمع المدني، وحاجتها إلي إعادة البناء الذاتي.
- الشراكة بين الحكومة والمجتمع المدني: تجديد الارتباط بين المواطنة والتنمية.

التنمية الذاتية: إدراك مختلف للتنمية

- اكتشاف القدرات الكامنة في البيئة المحلية، والاستثمار الأفضل في الموارد المادية والبشرية، والإبداع في رصد المشكلات، وتقديم الحلول..

التنمية الذاتية

- الإبداع المحلي في مواجهة الأنماط التنموية الجاهزة المستوردة.
- من نقل الخبرات إلى المشاركة في الخبرات.
- أولوية مواجهة الفقر والتهميش.
- مشاركة المواطن في جهود التنمية.
- التنمية المتوازنة بين المركز والأطراف.
- الناس أولا: المساواة والحرية.

المجتمع المدني: الحوار المبدع في التنمية

- الحوار بين المثقف، والخبير، وممارس التنمية.
- الحوار مع المستفيدين، وتحقيق التغيير الاجتماعي (تغيير المجتمع من خلال الطفولة)
- الشراكة بين الحكومة والعمل الأهلي، وبين المنظمات غير الحكومية.
- التوثيق، والإعلام التنموي في مواجهة الإعلام الاستهلاكي.
- التجديد والإبداع في مواجهة "الكسل التقني".

قضايا الطفولة في واقع عربي متغير

تعثر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

تنمية متعددة الأبعاد، متزامنة، تراكمية، شديدة الارتباط.

الأهداف: الأول (الحد من الفقر)، الثاني (القضاء على الجوع)، الثالث (الصحة)، الرابع (التعليم)، الثامن (العمل اللائق والاقتصاد)

- الفقر : شخص من كل ثلاثة اشخاص فقراء (36% فقراء في المنطقة العربية)
- التعليم: تراجع مؤشرات التحاق الأطفال قبل مرحلة التعليم الأساسي.
- مخاطر النماء: ارتفاع نسب تعرض الأطفال لمخاطر النماء (القيمة التقديرية مقاسة بالنسبة المئوية لخسارة رواتب البالغين)
- التغذية والرعاية الصحية: يواجه الأطفال في بعض الدول مخاطر شديدة.

تأثيرات التغيرات المُناخية

- التغيرات المُناخية هي "أزمة أطفال" على مستوى العالم، ويتأثر بها مليار طفل.
- ارتفاع درجة الحرارة، التصحر، الجفاف، ندرة المياه، نحر الشواطئ، أزمة في انتاج المحاصيل الزراعية، انكماش الإنتاج الحيواني....
- تداعيات على "الطفل العربي"
  - ارتفاع درجة الحرارة عن حاجز 1.5 حسب اتفاقية باريس، ويصل إلي 4 درجات في العالم العربي (قدرة الطفل على التكيف أقل، وتزداد الوفيات خاصة مع الفقر)
  - نقص الغذاء، وارتفاع ثمنه، يؤثر علي غذاء الطفل، والحالة الصحية العامة.
  - تضرر الأسرة من انعدام فرص العيش، يدفع إلى الهجرة غير الشرعية.
  - النزاعات، والحروب، والهجرة القسرية للسكان، ومن بينهم الأطفال.

الهجرة غير الشرعية

من مشروع "الشباب" الطامحين أو اليائسين إلي مشروع "الأسرة بأكملها"

هجرة الأطفال في قوارب مصحوبين بوالديهم، أو الهجرة بمفردهم.

تعرضهم إلى مخاطر: الاستغلال في الجريمة، الأعمال المنافية للآداب، وغيرها.

الحاجة إلي تدخلات تنموية....

الإرهاب والنزاعات المسلحة

الأطفال ضحايا النزاعات المسلحة، التي تزداد تمددا

- غزة مقبرة الأطفال 70% من القتلى أطفال ونساء.
- السودان 23 مليون طفل يدفعون ثمن القتال.
- اليمن أكثر من 11 ألف طفل ضحية.
- سوريا نحو 30 ألف طفل قتيل، وأكثر من 5000 طفل محتجز.

النزاعات تعني:

مقتل الأطفال، انعدام الأمن والاستقرار، استغلال الأطفال في العمليات المسلحة، والتي تشهدها النزاعات الأهلية، وكذلك التنظيمات الإرهابية.

العنف ضد الفتاة... ختان الإناث نموذجًا

عادة تنتشر في دول الصومال والسودان ومصر، وبعض المناطق الأخرى من العالم العربي...

لا تعرفها مناطق الخليج، المشرق العربي، والمغرب العربي.

- الصومال: انتشار واسع لها، والاخفاق في تجريم ممارستها أو الحد منها اجتماعيا.
- السودان: انتشار واسع، يتعدى 85%، وتجريم ممارستها عام 2020.
- مصر: جهود كبرى على مدار عقود تحد منها، وتجريم لها يصل إلي اعتبارها جناية، وانخفاض التأييد لها في أوساط النساء من 74% عام 2008 إلى 36% عام 2021

تدخلات تنموية مبتكرة

التوثيق، التجريم، التوعية لمستهدفين غير تقليديين مثل الفتيات الصغار والأب، تكثيف الحملات الإعلامية، والتعاطي القانوني الصارم لها.

الانتقال إلى الفضاء الرقمي

العالم الرقمي من الاختيار إلى الاضطرار بعد جائحة كوفيد-19

المنظمات غير الحكومية في مواجهة متطلبات الرقمنة: من تقديم الخدمات إلي استيعاب الحوار التفاعلي

- الحاجة إلي البنية الالكترونية الملائمة.
- معالجة التداعيات السلبية للتواصل الالكتروني الكثيف.
- استيعاب فائض التفاعل الاجتماعي في إطار مدني

مجتمع مدني عربي في واقع متغير

التوجهات الاستراتيجية العامة

- التركيز على قضية الفقر، ومواجهة التهميش.
- الاهتمام بالتنمية متعددة الأبعاد.
- التفاعل مع البيئة المحلية في بناء التصورات، وتصميم المبادرات التنموية.
- الشراكة بين المنظمات غير الحكومية ونظيراتها، والشراكة مع الحكومة والقطاع الخاص.
- تكثيف التطوير المؤسسي، والاتجاه نحو الرقمنة في تقديم الخدمات، والحوار المجتمعي.
- تحفيز الإعلام التنموي، بحيث يصبح قناة توثيق وتبادل خبرات.

التوجهات الاستراتيجية لمجتمع مدني الطفولة

- تبني نهج الحياة Life Cycle، وتقديم تدخلات تناسب كل محطة من محطات الطفولة.
- دمج الطفولة في الثقافة العامة، سواء في التعليم، والثقافة، والفنون.
- الآخذ بنموذج فعال للتغيير الاجتماعي (الارتقاء بنوعية حياة الطفل في بيئة أكثر تمكينا)
- الاستثمار في الطفولة من خلال الشراكة مع الحكومة والقطاع الخاص.

مكونات نموذج تنموي لمجتمع مدني الطفولة

- إطلاق الحوار المجتمعي "الحقيقي".
- الابتكار التنموي في تحديد المشكلات، وتصميم المشروعات.
- تعدد وتلازم التدخلات التنموية لتلبية الاحتياجات المتداخلة.
- الشراكة لتحقيق التدخلات التنموية المتزامنة، متعددة الأبعاد.
- الجودة في القياس وليس الكم فقط.
- التوثيق ورضاء المستفيدين، وتراكم الخبرات، والمضي خطوة أخرى على طريق الابتكار.

شكراً لحضراتكم،،،